(69) وفى الاية دلالة على وجوب النظر في الدين، لانه تعالى ضرب المثل بالناظر في ما يسلكه حتى خلص إلى الطريق المستقيم فمدحه بهذا وذم التارك للنظر مكبا على وجهه لايثق بسلامة طريقه، يقال: اكب يكب اكبابا فهو مكب في مالا يتعدى قال الاعشى: مكبا على روقيه يحفر عرقها * على ظهر عريان الطريقة أهيما (1) فاذا تعدى قيل: كببت فلانا على وجهه، وأكبه ا لوجهه. ثم قال تعالى لنبيه (صلى ا عليه وآله) (قل) لهؤلاء الكفار إن ا تعالى (هو الذي أنشاكم) بأن أخرجكم من العدم إلى الوجود واخترعكم (وجعل لكم السمع والابصار) تسمعون بالسمع المسموعات وتبصرون بالبصر المبصرات (والافئدة) يعني القلوب تعقلون فيها أي بما فيها من المعلوم تعلمون بها وتميزون بها، فهذه نعم من ا تعالى يجب عليكم أن تشكروها وتحمدوا ا عليها فانتم (قليلا ماتشكرون) أي قليلا شكركم، ويجوز أن يكون المعنى إنكم تشكرون قليلا. ثم قال (قل) لهم يامحمد (هو) ا تعالى (الذي ذرأكم في الارض) أي خلقكم أولا وأوجدكم (واليه تحشرون) أي تبعثون اليه يوم القيامة فيجازيكم على أعمالكم على الطاعة بالثواب وعلى المعصية بالعقاب. ثم حكى تعالى ما كان يقوله الكفار فانهم كانوا (يقولون) مستهزئين مكذبين بأنه من عند ا (متى هذا الوعد) الذي تعدوننا به من العذاب والهلاك (إن كنتم صادقين) معاشر المؤمنين والمسلمين، فقال ا تعالى (قل) لهم يا محمد (إنما العلم عند ا) يعني علم وقت قيام الساعة على اليقين عند ا لم يطلع عليه احدا من البشر، كما قال (إن ا عنده علم الساعة) (2) (وإنما أنا نذير) لكم مخبر مخوف من عقاب ا تعالى

---

(1) ديوانه (دار بيروت) 188 (2) سورة 31 لقمان آية 34 (*)